الأبعاد الجغرافية لاستقرار القبائل المغربية في عمل البهنساوية (٧١٥- ٩٣٣هـ/ ١٣١٥- ١٥٢٧م)

د. إبراهيم دسوقي محمود(*)

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى إبراز الآثار الجغرافية لاستقرار القبائل "المغربية"بعمل البهنساوية، حيث وفدت هذه القبائل إلى مصر من بلاد المغرب العربي وهى وجهة جغرافية مختلفة تماماً عن الوفود العربي للقبائل المشرقية والتي أتت من الجزيرة العربية، ولذلك ارتبط اسمها بجهة وفودها فعرفت باسم "المغربية" ويُطلق عليها أحياناً القبائل "البربرية"، وقد كان لعمل البهنساوية – بالإضافة للفيومية – نصيباً كبيراً من هذه القبائل الوافدة إلى مصر، وتبدو هذه الآثار ماثلةً في السكان و العمران والزراعة.

أولاً: عمل البهنساوية (٧١٥/٩٣٣هـ /١٣١٥/١٥٢٧م):

ينسب هذا العمل إلى مدينة " البهنسا " والتي كانت من أشهر مدن الصعيد الأدنى ويحدد موضعها الإدريسي "..واقعة على الضفة الغربية من خليج المنهى [بحر يوسف](محمد رمزي، ج٣، ص ٢١٢) ويصفها ابن دقماق بأنها "من أقدم المدائن ..."(ابن دقماق، قسم٢، ص٥)،وقد بدت ملامح هذا العمل فى التبلور فى المرحلة السابقة عن مرحلة الأعمال والتي عُرفت باسم "الكور الكبرى"(١)

(*) أستاذ الجغرافية التاريخية المساعد – كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي.

(1) الكورة: اسم مشتق من اللغة الفارسية ويعنى قسم أو مقاطعة ويعرفها ياقوت الحموي بأنها " كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة .."، ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت ، ١٩٥٥، ج١، ص ٣٦، وكانت مصر قبل منتصف القرن الخامس الهجري (١١م) مقسمة إلى ثمانين كورة وخلال منتصف القرن الخامس الهجري /١١م قسمت إلى اثنين وعشرين كورة كبرى اشتملت على الثمانين كورة الصغرى السابقة ، وقد أضاف الأيوبيون فى القرن السادس الهجري (١٢م) كورتين أخريين فأصبح عدد كور مصر اربع وعشرين كورة ..، محمد رمزي، (١٩٥٤) ص ص ٣١- ٣٢)

ويعد أبو صالح الآرمني (٥٥٠هـ/١١٥٥م) أول من أورد هذا التغيير الإداري نقلاً عن قائمة محررة تعود لسنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م) تبين أن مصر خلال هذه السنة قسمت إلى ثلاثة وعشرين كورة كبرى بديلاً عن الثمانين كورة الصغرى والتي كانت سائدة خلال النظام الإداري الأسبق، وأضاف الآرمني كذلك في مؤلفه (أخبار مصر..،جـ١، ص٨) ما وقع من تغيير للأسماء وما احتوته هذه الكور من نواحي زمامية وخراجية ... وغير ذلك.

وقد تكونت كورة البهنساوية خلال هذه المرحلة من خلال تجميع أربع كور صغرى وهى: "إهناس والقيس والبهنسا وجير شنوده"، وكانت حدودها الشمالية كورتي الجيزية والبوصيرية وأما جنوبها فكانت كورة الأشمونين وفى الغرب كورة الفيومية أما شرقاً فكانت تحدها كورة الأطفيحية بموقعها على الجانب الشرقي للنيل.

شكلت كورة البهنساوية حينذاك الأولى بين كور الصعيد من حيث المساحة وعدد النواحي التي بلغت أربع وثمانون(٨٤) محلة عمرانية طبقاً لقائمة الآرمني، وظلت مدينة البهنسا قاعدة لهذه الكورة.

وقد قسمت مصر خلال الروك الناصري (٧١٥هـ / ١٣١٥م)[1] إلى واحد وعشرين عملاً بديلاً عن الأربع والعشرين كورة السابقة، وكان تغيير مسمى الوحدة الإدارية من "الكورة" إلى "العمل" أولى النتائج الإدارية لهذا الروك، فكان الوجه البحري اثنتا عشرة عملاً ثلاثة منها جديدة (القليوبية وضواحي القاهرة) وفصلتا من كورة الشرقية، ثم (ضواحي الإسكندرية) والتي فصلت من كورتي رشيد والبحيرة، أما مصر العليا

(1) تم إجراء هذا الروك في ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون الثالثة على مصر، وترجع أصول مصطلح "الروك" إلى المصرية القديمة حيث اللفظ "روخ" ثم انتقل إلى القبطية مع التحريف إلى "روش ثم إلى "الروك" في العربية ، وهو معنى واحد يقصد به "قياس الأرض الزراعية بواسطة حبل" وذلك عند إعادة حصر الأراضي الزراعية وإعادة تقسيمها وتصنيفها ، ويقابل الروك ما يعرف حديثا باسم "عملية فك الزمام". (جمال الشيال ، ١٩٤٠، ص٢٣)

فكانت تسعة أعمال تبدأ من "الجيزية فى الشمال ثم الإطفيحية، الفيومية، البهنساوية، الأشمونين، المنفلوطية، السيوطية، الإخميمية وأخيراً القوصية" خريطة (١).

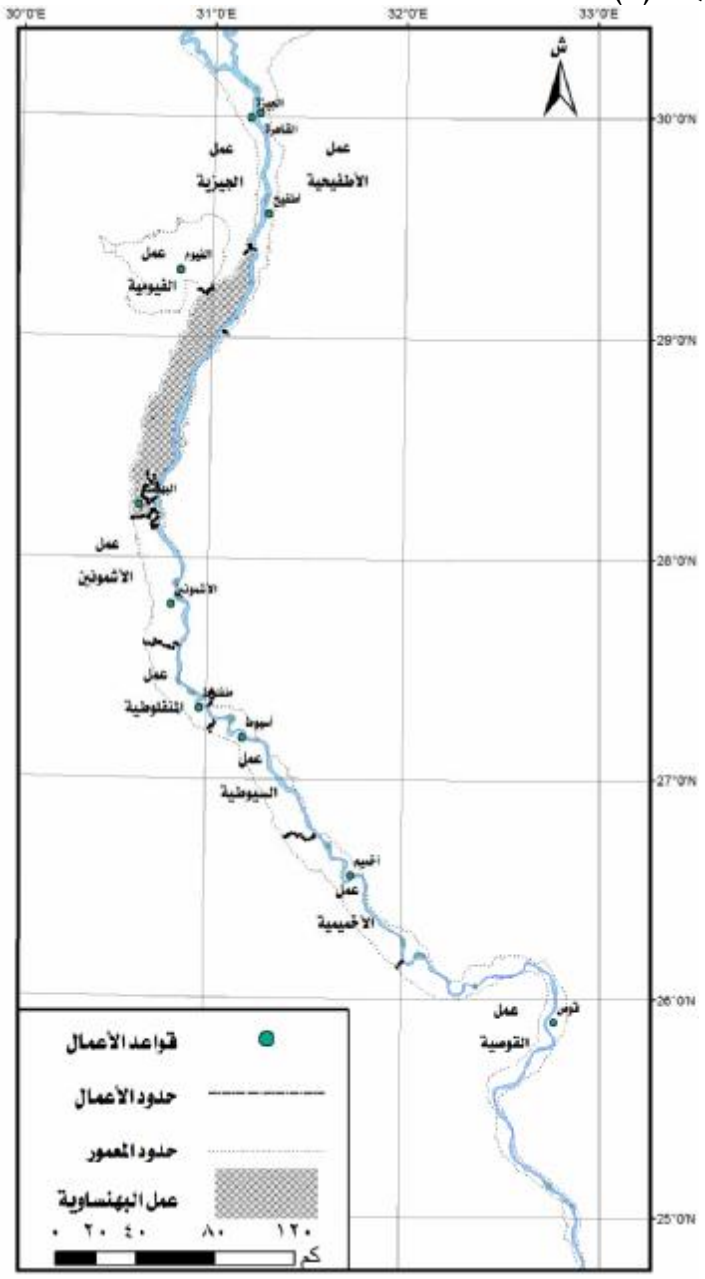

خريطة (١) عمل البهنساوية في مصر العليا

تحولت كورة البهنساوية خلال الروك الناصرى إلى عمل وأدخلت تعديلات جوهرية على حدودها نتيجة لإلغاء كورة البوصيرية والتي كانت تتاخمها في الشمال وتم ضم معظم نواحيها إليها، وفصل بعض نواحي الأشمونين وإضافتها إلى البهنساوية من ناحية الجنوب، وبمقتضى هذا التعديل تم ما يلي:

– ضم معظم نواحي البوصيرية إلى عمل البهنساوية وهي (أبويط، بوصير قوريدس" أبوصير"، منفسطه "أنفسط"، دنديل، طنسا، النويرة، بلفيا، بهبشيم "بهبشين"، ببيج قمن "كفر أبجيج"، طحا الخراب "طحا بوش"، ونا "ونا القس")، وبذلك تقدمت البهنساوية إلى الشمال كثيراً.

– إضافة بعض قرى كورة الفيومية إلى البهنساوية وهي (ببيج غيلان "منيل هاني"، اللاهون، دموه اللاهون "هوارة عدلان"، سدمنت "سدمنت الجبل")، وبذلك تمددت حدود البهنساوية نحو الغرب إلى تخوم الفيومية.

– تم ضم عدة نواح من الأشمونين إلى البهنساوية وهي (البرجاية، دير عطية، طحا المدينة "طحا الأعمدة"، طهماية وبنى غنى "بنى غنى"، إطسا، البيهو)، وبذلك تزحزحت الحدود الجنوبية للبهنساوية حتى قرية البرجاية شمالي مدينة المنيا. خريطة (٢)

يأتي عمل البهنساوية بعد هذا التمدد في مقدمة أعمال مصر العليا مساحة بحوالى٣٥٧،١٢٦ فداناً إقطاعياً[1] أي ما يعادل ٥٠٤،١٤٣ فداناً حالياً وكذلك في عدد نواحيه (١٥٩) ناحية طبقاً لما أورده ابن الجيعان في التحفة السنية (ص ص١٥٩، ١٧٣)، ويذكر كل من"ماسبيرو وفييت" أن هذا العمل قد تضخم كثيراً خلال الروك الناصري حيث وصل غرباً إلى مدخل عمل الفيومية،كما امتد على النيل بجبهة يزيد طولها على ١٤٠ كم فيما بين ناحيتي البرجاية (شمالي المنيا) في الجنوب إلى أراضي أطواب(الوسطى) شمالاً. (أمين محمود عبد الله، ص ص ٢٧٧–٢٧٨)

(1) الفدان الإقطاعي كان يساوى "٥٩٢٩م٢" وفى عصر محمد على خُفضت مساحة الفدان إلى "٤٢٠٠،٨٣م٢" وهى مساحة الفدان حالياً (سيدة كاشف ، ص١٧٨).

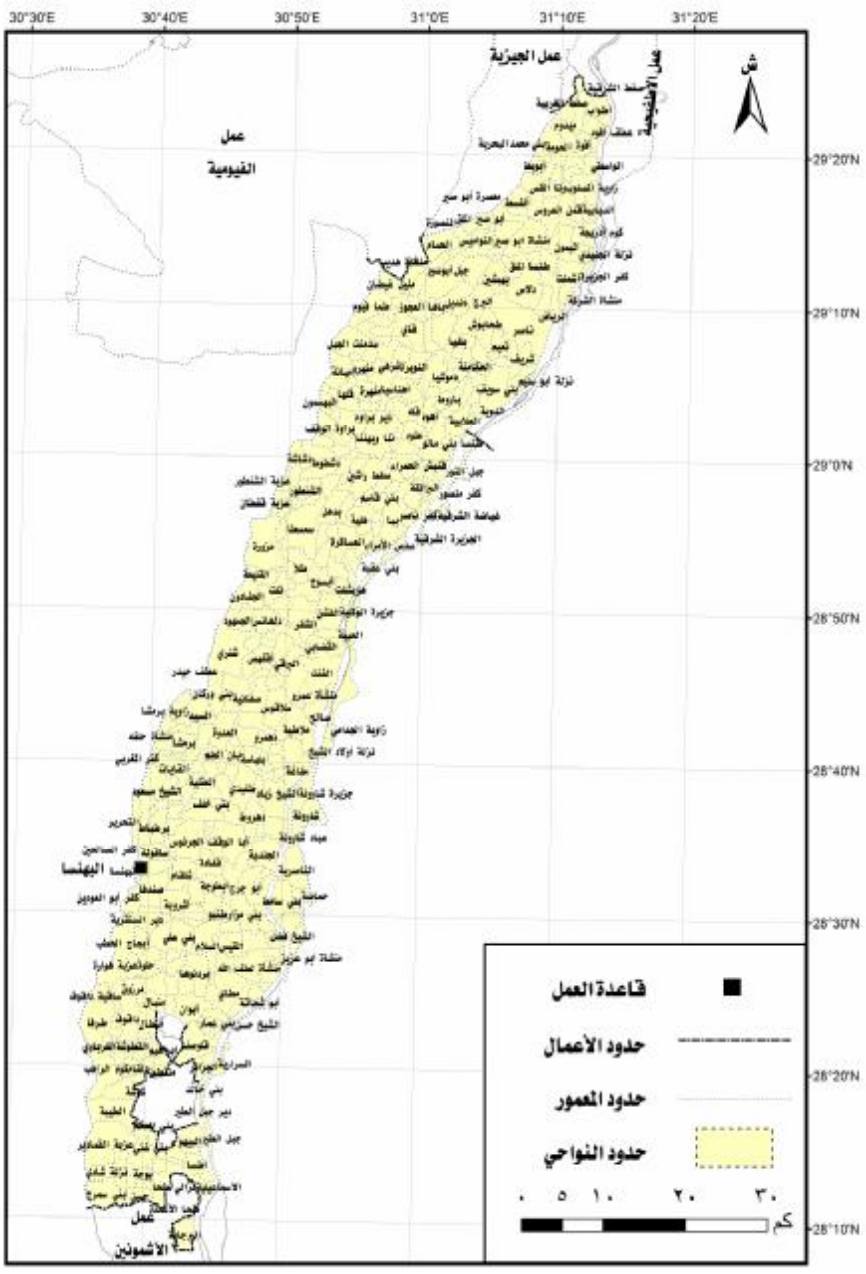

خريطة (٢) النواحي العمرانية بالبهنساوية كما ورد في قائمتي ابن دقماق وابن الجيعان

وقد شغل عمل البهنساوية الإقليم الذي يحتله في الوقت الحاضر أحد عشر مركزاً وهى (سمالوط، مطاى، بنى مزار، العدوة، مغاغة، الفشن، سمسطا، ببا، بنى سويف، إهناسيا، ناصر"بوش سابقاً") بالإضافة إلى القسم الجنوبي من مركز الواسطى والقسم الشمالي من مركز المنيا.(أمين محمود عبد الله،ص ٢٧٨). خريطة(٣)

يأتي عمل البهنساوية بتميزه الجغرافي من حيث الموقع والمساحة والامتداد كثاني الأعمال[١]التي شهدت توافداً مغربياً كثيفاً في الصعيد الأدنى بدا واضحاً في تخصيص النواحي العمرانية وما تعكسه مسميات المحلات العمرانية في البهنساوية من الانتشار الكثيف لهذه العناصر التي فاقت في حجمها نظيرتها المشرقية وظهر ذلك جلياً بقائمتي الروك الناصري (٧١٥هـ/١٣١٥م) وفي دفاتر الترابيع العثمانية (٩٣٣هـ/١٥٢٧م)[٢]

ثانياً: القبائل المغربية في مصر:

وفدت هذه القبائل لمصر من بلاد المغرب العربي ومن ثم ارتبطت بجهة وفودها وقد أثارت هوية هذه القبائل وعروبتها جدلاً كبيراً بين علماء الأنساب بسبب قدومها من الغرب وكذلك مواضع استقرارها الأولى، وقد دخلت هذه العناصر في نزاع مستمر مع القبائل العربية الأخرى(العدنانية والقحطانية) الوافدة لمصر على مناطق النفوذ وأقاليم الاستقرار وحاولت هذه القبائل أن تنزع عنها هويتها العربية فأطلقت عليها لفظة"البربر"، (القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٦٧)،إلا أنها- بعيداً عن هذه القضية الجدلية- تتصف بكل سمات وخصائص التنظيم القبلي العربي واكتسابها للثقافة الإسلامية والعربية.

---

(1) يعد عمل الفيومية أولى أعمال مصر العليا التي شهدت توافداً مغربياً كثيفاً وثاني الأقاليم المصرية في هذا الصدد بعد عمل البحيرة، وقد غطت العديد من الدراسات المتعددة التوافد المغربي في هذين الإقليمين، ومن هنا تأتى هذه الدراسة والتي تحاول أن تغطى جانباً من وفود هذه القبائل لمصر العليا.

(2) الترابيع : قوائم من الورق مربعة الشكل كُتب عليها نتائج أول روك أُجرى في مصر العثمانية سنة ٩٣٣هـ ، فعرف بذلك الاسم (محمد رمزي ، قسم١ ، ص٢٣).

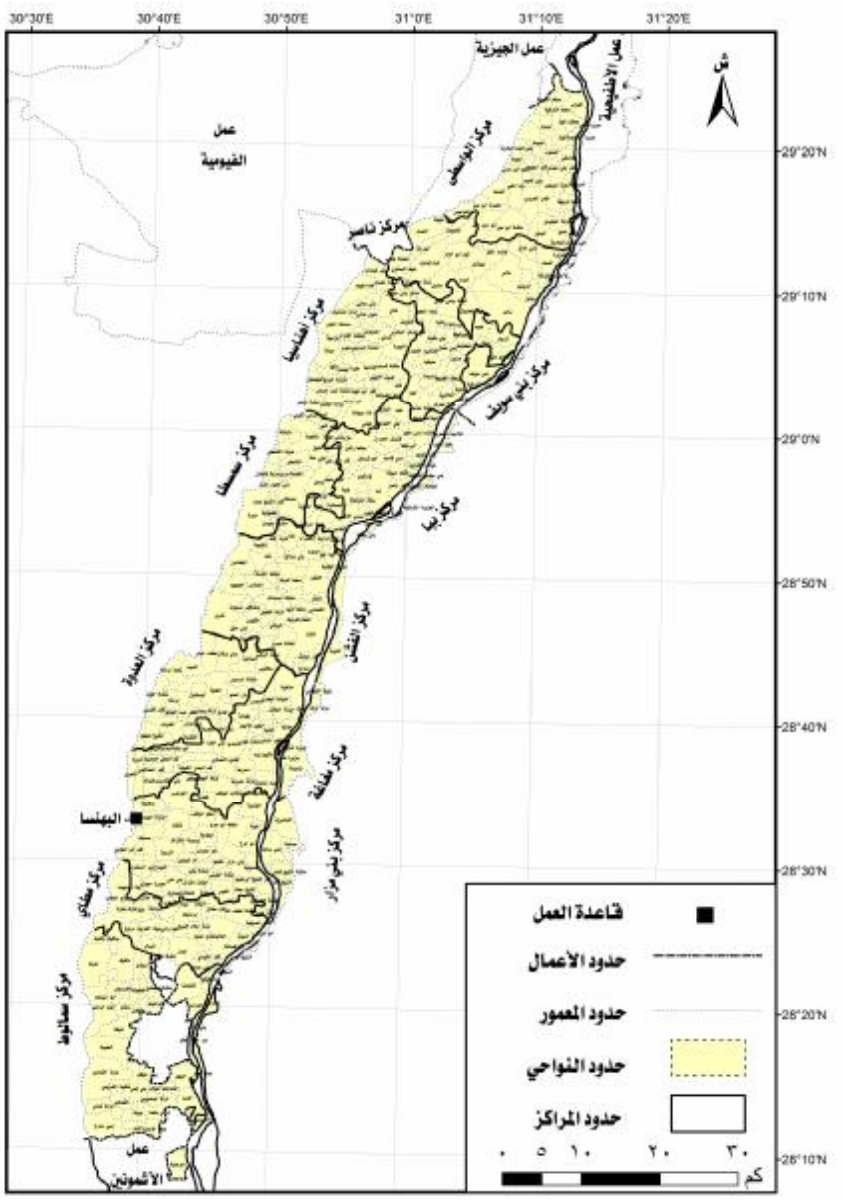

خريطة (٣) النواحي العمرانية بالبهنساوية والمراكز الإدارية الحديثة

وبغض النظر عن أصولها وهويتها، فقد توافدت هذه القبائل إلى مصر منذ الفتح الإسلامي وإن لم يذكر لها دوراً مؤثراً خلال هذه المرحلة ولكن يعتبر الفتح الفاطمي لمصر وتأسيس الدولة الفاطمية (ق ٤هـ/١٠م) البداية الحقيقية للتوافد المكثف للعناصر المغربية والذي بلغ ذروته خلال العصر

العثماني(ق ١٠هـ/١٦م) حيث ازداد الوجود المغربي بصورة كثيفة ولأسباب متعددة.

ويذكر القلقشندي عن هذه القبائل المغربية أو التي أطلق عليها البربرية "...ينقسم البربر إلى قبيلتين كبيرتين هما البرانس والبتر... وأرجع البعض البربر إلى سبعة أصول وهى أردوحة ومصمودة وأوربة وعجية وكتامة وصنهاجة وأريغة وزاد البعض لمطة وهكسورة وكزولة..." (صبح الأعشى، جـ٣، ص ٣٦١)، ومن أهم هذه القبائل هوارة، لواتة، مزاتة، زنارة، زويلة، مغيلة، مليكة، كتامة، غمارة، نفوسة.

ـ الاستقرار المغربي في البهنساوية:

تعددت القبائل والبطون المغربية التي استقرت في أرجاء عمل البهنساوية مدفوعة في ذلك بعوامل متعددة ودوافع متباينة ،وقد أوردت العديد من المصادر قبائل متعددة وبطون شتى من هذه القبائل، من أهمها:

ـ هوارة :

من أكبر القبائل المغربية التي وفدت إلى مصر من الغرب في القرن العاشر الميلادي(٤هـ) مع المد الفاطمي، وكانت لها الأغلبية في مراكز استقرارها الأولى بمصر وهى – كما يذكر القلقشندي- من البحيرة إلى الإسكندرية غرباً حتى العقبة الكبيرة من برقة....(قلائد الجمان..،ص ص١٦٧-١٦٩) واستمروا في منازلهم هذه حتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي(٨هـ) حتى نقلهم الأمير المملوكي الظاهر برقوق سنة١٣٨٩م(٧٨٢هـ) إلى مصر العليا وخصص لهم إقطاعات واسعة من الأراضي(المقريزي،الخطط....ج١،ص ١٩٨)، ويشير القلقشندي إلى أنهم "...قوى أمرهم واشتد بأسهم وكثر جمعهم حتى انتشروا في معظم الوجه القبلي فيما بين أعمال قوص وإلى غربي الأعمال البهنساوية وأقطعوا بها الإقطاعات.."(صبح الأعشى....ج١ ص ٣٦٤).

انتشرت بطون هوارة المغربية والتي زادت على ثلاثين بيتاً على تخوم الهامش الغربي من عملي الصعيد الأدنى (الفيومية، البهنساوية) بالإضافة أيضاً لأقاليم الصعيد الأعلى، وأهم هذه البطون " بنو محمد، أولاد مأمن، العرايا، الروكة، البروكية، البلازد، الصوامع، الزيانية، بنوقمير،

الخيافشة، الآهلة، التتابعة، الغنائم، ساورة، غلبان، أولاد على...."(القلقشندى، قلائد الجمان،ص ص ١٦٧- ١٦٩).

ـ لواتة :

تناهز هوارة من حيث الأهمية والحجم والنفوذ بل تزداد أهمية في حجم استقرار بطونها بالبهنساوية عن نظيرتها الأشهر، وقد وفدت لمصر واستقرت بالعديد من الأعمال كالبحيرية والجيزية والمنوفية والغربية في الدلتا والأخميمية والقوصية بالصعيد الأعلى(القلقشندي، قلائد الجمان،ص ١٧٢) وقد شهدت البهنساوية استقرار العديد من بطون هذه القبيلة المغربية الكبرى،مثل:

- مغاغة:

استقر هذا البطن الكبير من لواتة فيما بين ناحيتي سمالوط في الجنوب إلى "نموى وجزيرة الحجر" شمالاً،وهذه الناحية (نموى)عُرفت في نهاية العصر المملوكي (ق١٠هـ/١٦م) باسم مغاغة منسوبة لهذه القبيلة الكبرى والتي استقرت بها(محمد رمزي،قسم٢،ج٣،ص ص ٢٤٩-٢٥٠).

- بنو سليمان:

نزل بنو سليمان في ناحية أم النخارير (بني خليفة، مركز ناصر) وقد ضُمت ناحية النخارير من الفيومية إلى البهنساوية خلال القرن العاشر الهجري (١٦م)، واستقرت جماعة من بنو سليمان أيضاً فى ناحية اللاهون (ترابيع سنة٩٣٣هـ ناحية رقم١٢٧).

- بنو هانى:

من البطون المغربية التي انتشرت جماعات متعددة على الهامش الغربي للبهنساوية وخاصة فيما بين سدمنت وبيبج غيلان(سدمنت الجبل بإهناسيا) في الجنوب إلى كوم الرمل(بسمسطا) شمالاً(القلقشندي، صبح الأعشى...، ج١،ص ٣٦٥).

- بنو منكنيت:

إحدى بطون لواتة والتي كانت منازلها على الهامش الغربي للبهنساوية وعلى حدود الفيومية وذلك بناحيتي ناموسة(النواميس

بالواسطى) ودموه اللاهون(هوارة عدلان) ووصل نفوذ بنو منكنيت إلى عمل الأشمونين جنوباً (النابلسي،ص ١٤).

- بنو بركين:

من البيوت الكبرى للواتة وقد استقر بنو بركين داخل السهل الفيضي فيما بين اقلوسنا (قلوصنا بسمالوط) جنوباً إلى ناحية طنبدى (مغاغة) في الشمال (ابن الجيعان،ص ١٦٠).

- بنو زيد:

استقر بنو زيد وهى إحدى بطون بركين شمالي عمل البهنساوية حيث كانت منازل استقرارهم فى نويرة دلاص (النويرة بإهناسيا) كما ذكر العمري (مسالك الأبصار...ص ص١٦٥-١٦٨)، وكانت ناحية دلاص هذه، إحدى الكور الصغرى في المرحلة السابقة وكان يُطلق عليها كورة البوصيرية والتي ما لبث أن اندمجت في عمل البهنساوية في المرحلة اللاحقة.

- واهلة:

إحدى بطون لواتة (ابن فضل الله العمرى،ص ١٦٦)،وقد استقرت هذه القبيلة في ناحية (واهلة وطرفا بسمالوط) والتي تقع على الهامش الغربي لوادي النيل، وقد أكسبت هذه الناحية اسمها والذي وردت به في دفاتر ترابيع ٩٣٣هـ (الناحية رقم ١٢٢).

- بنو حدو:

تعددت مواضع استقرار بنو حدو وهى من البطون المهمة للواتة ويعكس هذا التعدد مؤشراً على حجم هذه القبيلة ،وقد نزلوا بنواحى الكفور(الكفور الصولية بمطاي) وسفط أبو جرج (صفط أبوجرج ببنى مزار) وطنبدى وإهريت (الشيخ فضل ببني مزار) على الجانب الشرقي للنيل ، بالإضافة لاستقرار العديد منهم بناحية سمسطا(الشجاعى, تاريخ الملك الناصر...، قسم١، ص ص١٣-١٤).

- الحكامنة:

إحدى بطون لواتة المهمة حيث تتسم بالحجم الكبير، وقد استقر الحكامنة في بداية نزولهم فى البهنساوية خلال القرن الثامن الهجري(١٤م)

فى ناحية أم الحكم وبلفيا (ابن دقماق، ج٥، ص٦) وقد تغير مسمى هذه الناحية في ترابيع ٩٣٣هـ إلى اسم "الحكامنة" منسوبة لبطن لواته الكبير.

- بنو مالو:

يندرج بنو مالو تحت قبيلة لواتة (ابن فضل الله العمري، ص ١٦٦)، استقرت في ناحية "طنسا العامرة" (ببا) وقد اقترن مسمى هذه الناحية بعد استقرار بنو مالو بها باسمهم وأطلق عليها "طنسا بنو مالو"(الترابيع، ناحية رقم ١٠٥)، وقد ذكرها محمد رمزي أيضاً منسوبة لبنى مالو"طنسا بني مالو" (القاموس الجغرافي، قسم٢، ج٣، ص ١٤١). خريطة (٤)

-قبائل أخرى:

بالإضافة لبطون هوارة ولواتة التي استقرت بالبهنساوية هناك العديد من القبائل الأخرى والتي لا تقل حجماً وأهمية من هاتين القبيلتين شاركتهما منازل الاستقرار بهذا العمل المهم، ومن أهم هذه القبائل والبطون:

خريطة (٤) البطون المغربية المستقرة بنواحي البهنساوية

- بنو نزار:

نزلت هذه القبيلة البربرية في ناحية "جير شنوده" والتي تغير اسمها إلى بنى نزار في القرن التاسع الهجري (١٥م) منسوبة لهذه القبيلة المغربية التي استقرت بها وقد وردت بنى نزار في ترابيع ٩٣٣هـ باسم(القيس وبنى نزار), وهى التي أصبحت فيما بعد مدينة بنى مزار (محمد رمزي، قسم٢، ج٣، ص ٢١٧).

- مزورة:

إحدى القبائل البربرية التي كان استقرارها الأولى في إقليم البحيرة والتي ظلت بها فترةً طويلة امتدت من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري (١٥/١٠ م) وقد نزلت مزورة بالناحية العمرانية التي اكتسبت اسمها (قرية مزورة بناحية سمسطا) (محمد رمزي، قسم٢، ج٣، ص٢١٧).

- بنى غرواسن:

من أهم بطون قبيلة مزورة وقد استقرت بناحية أكسبتها اسمها (ناحية بنى غرواسن بمغاغة) وقد وردت هذه الناحية عند ابن دقماق باسم "منشية بنى غرواسن" (الانتصار...، ج٥، ص ١٠) وقد تغير اسم هذه المحلة العمرانية إلى "ملاطية" في القرن العشر الهجري (١٦م) منسوبة لأحد الأمراء الأتراك التي أقطعت له (محمد رمزي، قسم٢، ج٣، ص٢٥٠).

- بنى وركان:

يمثل بنى وركان إحدى بطون قبيلة مزورة ،وقد استقر بنى وركان في الناحية التي حملت اسمهم(بنى وركان بالفشن) (ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار...، ص١٦٧)، وكانت هذه الناحية من توابع صفانية بالفشن ثم فصلت عنها في ترابيع ٩٣٣هـ باسم "منيل بنى وركان". (محمد رمزي، قسم٢، ج٣، ص ١٩٢)

- بنى مغيلة:

يندرج بنو مغيلة تحت القبائل المغربية المهمة التي استقرت بالبهنساوية وتأتي أهميتها من حجمها الكبير في موطنها الأصلي (بلاد المغرب) وقد وفدت منها بطون متعددة استقرت على الهامش الغربي للبهنساوية ويذكر القلقشندي- ناقلاً عن الحمداني- أن بيوت مغيلة وفدت

إلى مصر إبان عصر الأيوبيين (ق ٧هـ/١٣م) مستقرين في البحيرة أولاً ومنها إلى الفيومية والبهنساوية وظهرت نواحيهم إبان الروك الناصري(نهاية الأرب...، ص ٣٨٧).

-الضباعنة:

من القبائل المغربية قليلة العدد وقد نزلت خلال الروك الناصري في ناحية "منية رضوان" والتي تحول اسمها بعد ذلك في الانتصار لابن دقماق والتحفة لابن الجيعان إلى"منشية الضباعنة" بناحية ببا. (الانتصار، ج٥، ص ١٠، التحفة، ص١٧١)

ثالثاً :دوافع الاستقرار :

تعددت دوافع الاستقرار وتباينت عوامل الجذب أو حتى عوامل الطرد التي أدت إلى نزول القبائل العربية بالمعمور المصري سواء بالوادي أو الدلتا، ومن ثم حط الرحال بعد مرحلة طويلة من الحل والترحال، تأتى الزراعة كأهم وأكثر الدوافع التي جذبت المرتحلين إلى الأرض وهو دورها الأساسي الذي قامت به منذ فجر التاريخ.

وقد كان إدخال القبائل الوافدة في نطاق حائزي الأرض الزراعية منذ الروك الصلاحي (٥٧٢هـ/١١٧٦م) ويعد حيازة العرب للأراضي الزراعية العامل الأكثر أهمية في جذب البطون العربية للاستقرار، وقد ازدادت هذه الحيازة خلال عمليات فك الزمام اللاحقة وبلغت أوجها في الروك الناصري ويعكس ذلك الأرقام الواردة به والتي تخص الأراضي الممنوحة للعرب.

-الاستقرار والزراعة:

تنوع توزيع أراضي الإقطاع خلال عمليات المسح بين العديد من المستفيدين ما بين السلاطين والأمراء وقواد الجيوش والأوقاف،بالإضافة لإقطاع العرب والذي كان على نمطين:

الأول اختص به العرب وحدهم والآخر كان مشاركة مع مقطعين آخرين، ويوضح جدول رقم (١) حجم حيازة القبائل المغربية بعمل البهنساوية خلال الروك الناصري وأيضاً التزامهم من الأراضي في ترابيع ٩٣٣هـ والتي تؤكد على أهمية حيازة الأراضي الزراعية كأولى الدوافع

والأكثر أهمية في استقرار هذه القبائل والبطون المنتشرة بين عملي الفيومية والبهنساوية (محمود توفيق حفناوي، ص ٥٥).

جدول (١) الوحدات الزمامية التي استقرت بها القبائل المغربية

م	الناحية (الوحدة الزمامية)	المساحة بالفدان	العبرة بالدينار	الاسم الحالي	المركز الحالي
١	الحكامنة	٣٥٥٠	١٢٠٠٠	أم الحكم	بني سويف
٢	– الكفور الصولية	٤٣٥٨	٨٠٠٠	الكفور الصولية	مطاي
٣	– النويرة	٢٦٠٠	٩٠٠٠	النويرة	إهناسيا
٤	– بني غنى	٢٧١٢	٢٥٠٠	بني غنى	سمالوط
٥	– دهروط	٥٩٣١	٢١٠٠٠	دهروط	مغاغة
٦	– سمسطا	١٠٥١٠	٣٥٥٢٠	سمسطا	سمسطا
٧	– سفط بوجرجا	٢٣٦٦	٤٦٦٦	صفط أبو جرج	بني مزار
٨	– طمبدى	٩٥٢٨	٤٠٠٠٠	طنبدى	مغاغة
٩	– طنسا العامرة	١٧٠٩	٧٠٠٠	طنسا بني مالو	ببا
١٠	– قلوسنا	٥٨٨٠	١٦٠٠٠	قلوصنا والكفر	سمالوط
١١	– منشية الضباعنة وهي مدينة رضوان	٣٥٠	٢٠٠٠	الضباعنة	ببا
١٢	– منشية بني غرواسن	١١٤١	٣٠٠٠	ملاطية	مغاغة
١٣	– نموي وجزيرة الحجر (بغاغة)	١٣٥٠	٦٠٠٠	مدينة مغاغة	مغاغة

المصدر: (١) ابن الجيعان، التحفة، ص ص ١٥٩– ١٧٣. (٢) ابن دقماق، الانتصار، قسم٢، ص ص ٢–١٤. (٣) ترابيع سنة ٩٣٣هـ، نواحي أرقام ٥٧–١٥٤. (٤) دار الوثائق القومية، دفاتر التزامات الولايات القبلية (تركي)، مجلدي (٤٦١٩–٤٦٣٩).

يبرز الجدول السابق حجم الحيازة العربية المغربية في عمل البهنساوية طبقاً لما ورد في المصادر المتعددة والتي تعود للروك الناصرى اعتماداً على كلٍ من ابن دقماق وابن الجيعان وكذلك ترابيع٩٣٣هـ، وقدر بلغ حجم الحيازة ٥٣،٥٧٢ فدان بنسبة ١٠،٦٪ من حجم حيازة العمل (٥٠٤،١٤٣) فدان، موزعين على ثلاث عشرة وحدة زمامية أي بنسبة تزيد على ٨٪ من جملة نواحي البهنساوية (١٥٩) ناحية.

وعلى الرغم من حجم الحيازة الكبيرة المخصصة للقبائل المغربية خلال عمليات فك الزمام إلا أنه على الجانب الآخر يلاحظ تقزم الحيازة المخصصة للقبائل العربية الشرقية(العدنانية والقحطانية) والتي لم تتعد نسبتها ١٪ من جملة حيازة العمل،وبالرغم من ذلك أدت دوراً مهماً في استقرار هذه القبائل أيضاً.

تختلف النواحي الزمامية المحازة للقبائل المغربية من حيث الأحجام ويمكن تصنيفه إلى ثلاث فئات :

- الفئة الأولى:النواحي الكبرى ذات الحجم الزمامي الكبير: مثل سمسطا وتوابعها والتي زاد زمامها على عشرة (١٠) آلاف فدان، وطمبدى (٩٥٢٨) فدان، ودهروط (٥٩٣١) فدان، قلوسنا وبنى حكيم (٥٨٢٠) فدان، الكفور الصولية (٤٣٥٨) فدان، وهذه النواحي تتسم بالتمدد العمراني وتعدد التوابع فسمسطا تندرج في عداد البليدات أي المرحلة الوسطى بين القرية والمدينة ويلاحظ ذلك من خلال تعدد كفورها(محمد رمزي، ق١، ج٣، ص ص١٣٩-١٤٠).

وينطبق الوضع ذاته على بقية نواحي هذه الفئة مثل: طمبدى واشنى، دهروط وكفورها، قلوسنا وبنى حكيم، الكفور الصولية، فالملاحظ أن هذه النواحي وحدات مالية وإدارية كبرى ذات توابع متعددة.

- الفئة الثانية: النواحي ذات الحجم المتوسط الحيازة :يدخل في إطار هذه الفئة ست(٦) نواح وهي: القيس (٢٨٤٢) فدان، الحكامنة (٣٥٥٠) فدان، منشية بني غرواسن (٣٠٠٠) فدان، النويرة (٢٦٠٠) فدان، سفط بوجرجا(٢٣٦٦) فدان، بني غنى(٢٥٠٠) فدان.

تأتي هذه الفئة في مرحلة وسطى من حيث الحجم العمراني وعدد التوابع وأيضاً فى الحجم السكاني،وتأتى ناحية القيس–مثلاً– على رأسها والتي ارتبطت بعد ذلك ببني نزار (بطن لواتة) والتي أخذت مسماها من هذا البطن (مدينة بنى مزار).

– الفئة الثالثة: تندرج تحت هذه الفئة النواحي العمرانية التي تقل حيازتها عن ألفى فدان وهى ثلاث نواح، طنسا بني مالو (١٧٠٩) فدان، نموي وجزيرة الحجر(١٣٥٠) فدان, منشية بنى ضبعان(٣٥٠) فدان، والملاحظ أن هذه النواحي عبارة عن توابع صغرى لوحدات مالية وعمرانية كبرى مثل ناحية نموي وهي من أراضي طرح النهر التي كونت فيما بعد – مع جزيرة الحجر– مدينة مغاغة والتي اكتسبت اسمها من القبيلة المغربية الكبيرة.

كانت الأراضي المقطعة للعرب لهذه البطون لا تدخل في نطاق مخصصاتهم الفعلية إلا إذا شرعوا فى إحيائها وعمارتها فإن أهملوها دونما مبرر تسحب منهم، وفى ذلك الإطار يشترط السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (ق٧هـ/١٣م) على أمراء العرب التوقيع بالتزام زراعة أطيانهم وإقطاعاتهم من الأراضي، حيث يجب عليهم "الاستقرار بها وكفالة العناية لها"(الماوردي، ص ١٩١) أي أنهم ملتزمون بعدم نقصان الأرض المقطعة لهم وعليهم الاهتمام بإعمار هذه الأراضي عن طريق فلاحتها والاستقرار بها.

– نوعية الأراضي:

قدمت المصادر العربية تصنيفاً للأرض الزراعية يختلف عن المفهوم الحديث لتصنيف التربة والذي يعتمد على التصنيف طبقاً للخصائص "الكيميائية والميكانيكية"، وإنما تصنيفاً مرتبطاً بفيضان النهر في المقام الأول كونه المعيار الأساسي والمحدد لموسم الزراعة ويتضح هذا من بعض أقسام الأرض التي تعكس دلالة ذلك "الشراقى" والتي لم يصل إليها ماء الفيضان، "المستبحر" وهى الأرض التي يغطيها الماء وتظل بدون تصريف حتى يمر وقت الزراعة ... (ابن مماتي، ص ص ٢٠١–٢٠٣).

والمعيار الآخر في تصنيف الأرض خلال هذه المرحلة منزلة الأرض ووضعها طبقاً لتصنيف السنة السابقة أو كما ورد بالمصادر "مزروعة ، مستريحة، باق ، شتونية ، مروية..."، ويلاحظ أن هذا التصنيف يلائم موسم واحد فقط.

وقدم "ابن الجيعان" في تحفته تصنيفاً أو تقسيماً للأرض الزراعية خلال الروك الناصري طبقاً لجدارتها الإنتاجية إلى قسمين أساسيين هما: أراضي "النقا" أو "البرش" وهى أجودها وأكثرها عطاءً[1]، حيث يمكن زراعتها بمحصولين في السنة، كالقمح شتاءً والمقات صيفاً، بالإضافة إلى أنها تزرع بأي نوع من المحاصيل لجودتها وخصوبتها.

أما القسم الآخر من الأراضي فهو "الخرس" أي الأراضي التي تفسد تماماً لاستحكام الأعشاب بها، أو"الوسخ" وهى الأرض التي تغلب عليها الحشائش والأعشاب،ويقف ذلك عائقاً أمام زراعتها وإن كانت تمثل مصدراً للرعي(ابن مماتي، ص ص٢٠١-٢٠٢)، وتأتى أراضي الخفوج والسباخ كنموذجين لهذه النوعية من الأراضي، وتكاد تتفق خصائص وسمات هذا التصنيف مع محاور توزيع هذه النواحي- سواء التي ارتبطت بنهر النيل وجزره وأيضاً بقلب الوادي- ذات التربات الخصبة وتقل هذه السمة تدريجياً كلما اتجهنا غرباً أو شرقاً،خريطة (٥)

محاور توزيع القرى وارتباطها بالمظاهر الفيزوجرافية :

ارتبط توزيع النواحي العمرانية المرتبطة بالبطون المغربية فى عمل البهنساوية بأربعة محاور رئيسية شكلت نمط القرية وانعكست على خصائصها ومورفولوجيتها، وهذه المحاور هي: المحور النيلي ويتمثل في المحلات التي لازمت المواضع المرتفعة من جسر طراد النهر أو تلك التي ارتبطت بالجزر النيلية، ثم المواضع المرتبطة بقلب السهل الفيضي واحتلت الأكوام والتلال والروابي والجسور العرضية تفادياً لمخاطر الفيضان،ثم محور بحر اليوسف وهذا المحور يميز عمل البهنساوية وأخيراً المحور

(1) النقا أو البرش: كل أرض خلت من أثر ما زرع فيها من السنة الماضية.

الهامشي والملازم لأطراف الهامش الفيضي وقريباً من التخوم الرملية سواء الشرقية أو الغربية وهو محور انتقالي بين طمي الوادي ورمل الصحراء.

وقد توارثت المحلات العمرانية هذه المواضع تاريخياً، بل العديد منها لازم نفس الموضع ولم يتزحزح عنه قيد أنملة، وتزحزح البعض الآخر عن تلك التي فقدت خصائصها وبحثت لها عن مواضع أخرى أكثر ملائمة، في حين اندثرت مواضع عمرانية كلية لفقد موضعها مبرر وجوده ومقومات استمراريته جغرافياً (Holz, R., p. 261).

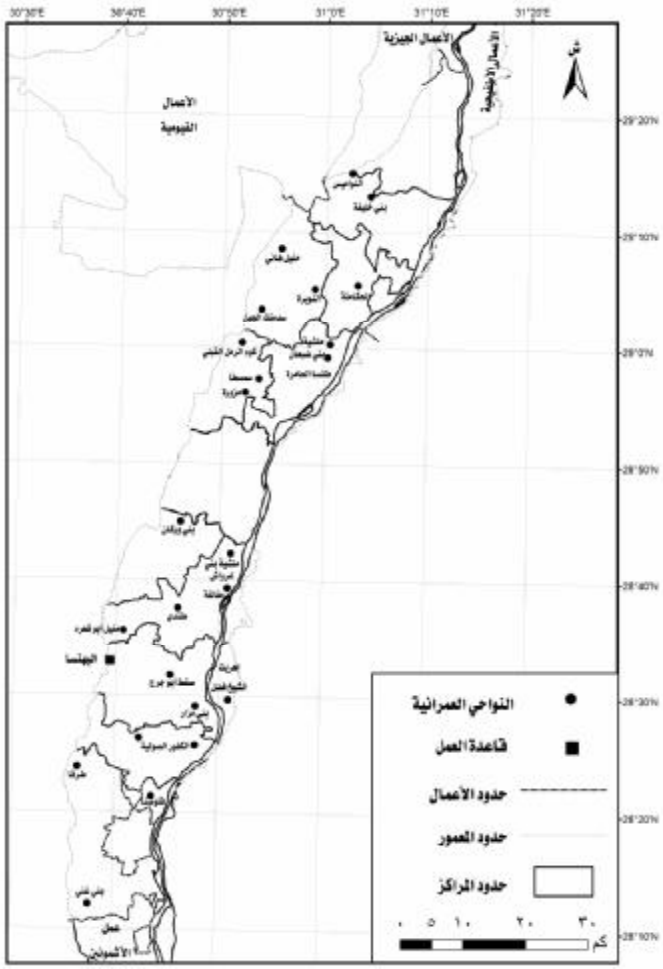

خريطة (٥) النواحي العمرانية المرتبطة بالاستقرار المغربي في البهنساوية

(١) قرى المحور النهري:

تبرز المصادر العربية ارتباط العمران بنهر النيل منها ملاحظة الإصطخري (٣٥٠ هـ/٩٦١م) على شكل العمران بقوله "... وعلى حافات النيل من حد أسوان إلى أن يقع البحر مدن وقرى منظومة متكاثفة.."(مسالك الممالك، ص٤٠) وتربط هذه الملاحظة بين العمران بحافتي النهر، وفى هذا الإطار يؤكد ناصر خسرو (٤٨١هـ/١٠٨٨م) على أهمية الموضع النيلي، حيث يذكر "... المدن والولايات كلها تقع على شاطئ النيل..."(ناصر خسرو، ص٤١).

التزمت المحلات النهرية بالمواضع المرتفعة من ضفتي النهر(جسر طراد النيل) في مأمن من غائلة الفيضان، وبالرغم من ذلك لم يكن هذا كافياً أو عاملاً أساسياً للحماية، وبخاصة المواضع التي تشرف على النهر مباشرة وتكون المحلة حينئذ عرضة للنحر والتجريف من قبل الماء ، ومن ثم يكون الاتجاه نحو بناء سياج مرتفع ليكون حاجزاً بين النهر والمحلة.

تندرج تحت هذه الفئة خمس نواح وهى قلوسنا وكفر بنى حكيم (سمالوط) والكفور الصولية (مطاي) وجير شنوده (القيس وبنى نزار)ونموي وجزيرة الحجر(مدينة مغاغة) وأخيراً طنسا وبني مالو (بيا).

تتسم هذه المحلات بالاستمرارية التاريخية وتوارث المواضع فعلى سبيل المثال قرية جير شنودة من المحلات القديمة والتي كان اسمها القبطي Chenout (شينوت) وتعنى "مخزن الحبوب"ولا زالت هذه التسمية في العامية المصرية "شونة" ثم تحرفت إلى جير شنودة وفى خلال القرن الثامن الهجري (١٥م) اكتسبت مسمى بنى نزار وهى بطن لواتة الكبير(محمد رمزي ق١ج٣ ص ص٢١٦-٢١٧).

وهناك أيضاً قلوسنا وكفر بنى حكيم وهى محلة قديمة عُرفت باسم Bancolis تحور إلى قلوصنا وارتبط بها بنو حكيم وتلازم الإسمين خلال الروك الناصري (محمد رمزي، ق١،ج٣، ص٢٣٥)، وكذلك الكفور الصولية.

أما النواحي التي ارتبطت نشأتها بالاستقرار المغربي في هذا المحور يتمثل في قريتي ببغاغة والتي أقيمت على ناحيتي (نموي وجزيرة

الحجر) فنموي كانت تندرج تحتما يعرف باسم أراضي طرح النهر أو أراضى السواحل أما جزيرة الحجر فكانت ناحية تابعة لها، ومثلتا نواة مدينة مغاغة بعد ذلك وهى المحلة التي ارتبطت بالبطن المغربي الكبير(محمد رمزي، ق١، ج٣، ص ص ٢٤٩-٢٥٠)، وهناك أيضاً طنسا بني مالو وقد تغير مسمى هذه الناحية بعد استقرار بنو مالو بها إلى اسم "طنسا بنو مالو"(الترابيع،ناحية رقم ١٠٥)، وقد ذكرها محمد رمزي أيضاً منسوبة لبنى مالو "طنسا بنى مالو" (القاموس الجغرافي، ق٢، ج٣، ص ١٤١).

تأثرت هذه المحلات بموضعها على نهر النيل ويبدو ذلك فى التزامها بخطوط الكنتور المرتفعة تجنباً لفيضان النهر وآثاره المدمرة متخيرة النقاط المرتفعة فيما بين (٣ : ٥م) فوق مستوى السهل الفيضي (Butzer, p.16) ليس هذا فحسب بل كان يتم تحصين هذه المواضع بالعديد من الوسائل كإقامة سياج حجري أو خشبي أو غير ذلك يكون بمثابة سداً حصيناً أمام قوة المياه وتدفق الفيضان.

وقد تأثر الشكل العام للقرية ومورفولوجيتها بموضعها النيلـــي حيـــث يغلب عليها الامتداد الطولي الناتج عن ضيق الجبهة النهرية.

(٢) قرى وسط السهل الفيضي:

تركزت هذه المواضع بوسط السهل الفيضي موزعة فيما بين محلات المحور النهري والمحلات التي ارتبطت ببحر يوسف غرباً أو الهامش الشرقي،وتحتل هذه النواحي العمرانية المناسيب ذات خطوط الكنتور المرتفعة لتجنب الفيضان الذي يحول السهل الفيضي إلى بحيرة واسعة، وتمثل "التلال والأكوام" المواضع الملائمة لهذه المحلات .

تشير المصادر إلى طبيعة هذه المواضع وتأثيرها في شكل العمران، فمثلاً يذكر ناصر خسرو أن "قرى مصر شيدت على المرتفعات والتلول.." ويعزو ذلك إلى غمر الماء للبلاد كلها وقت الفيضان (ناصر خسرو، ص٤٢)، بل يؤكد ابن إياس (٩٣٠هـ/١٥٢٣م) على أهمية مقولة ترددت كثيراً بالمصادر السابقة وهى "... لولا الربى لغرقت القرى.."(ابن إياس، ص٥). وذلك لارتباط المحلات العمرانية بها ودورها في حماية القرى من خطر الفيضان وذلك بارتفاعها عن مستوى السهل الفيضي، ويصف

المسعودي (٣٤٦هـ/٩٥٧م) القرى إبان الفيضان قائلاً "... صارت القرى كالنجوم فوق الروابي والتلال، والمراكب تجرى بأهلها فى حاجتهم من بعض إلى بعض" (المسعودي ، ص٢٠).

يدخل في إطار هذه النواحي سبع (٧) محلات عمرانية هي سفط بوجرجا (بنى مزار)، منشية بنى غرواسن (مغاغة)، طمبدى (مغاغة)، دهروط (مغاغة)، منشية بنى ضبعان (ببا)، النويرة (إهناسيا)، الحكامنة (بنى سويف).

تنوعت هذه النواحي مابين النشأة القديمة ذات الاستمرارية على ذات الموضع مثل النويرة وهى محلة قديمة اسمها القبطى "Nfer" ثم ارتبط اسمها بالنويرة وهي إحدى البطون المغربية التي استقرت فى البهنساوية (محمد رمزي، ق١، ج٣، ص١٥٣)،وهناك أيضاً سفط بجرجا وهى المحلة التي كان اسمها القديم "Perger" ومنها تحور إلى بوجرجا (محمد رمزي، ق١، ج٣، ص٢٠٩)، وأيضاً طمبدى وهي "Tambet" والتي عُرفت باسم طنبدى (محمد رمزي، ق١،ج٣، ص ٢٤٩).

أما المحلات ذات النشأة العربية هناك الحكامنة التي عُرفت باسم أم الحكم من كفور بلفيا ثم ارتبطت ببطن القبيلة المغربية الكبرى هوارة الحكامنة (محمد رمزي، ق١،ج٣، ص١٥١)، وهناك أيضاً منشية بنى غرواسن إحدى بطون قبيلة مزورة وقد استقرت بها وأكسبتها اسمها وقد وردت هذه الناحية عند ابن دقماق باسم"منشية بنى غرواسن" (الانتصار..، ج٥، ص ١٠) وقد تغير اسم هذه المحلة العمرانية إلى "ملاطية" في القرن العاشر الهجري (١٦م) منسوبة لأحد الأمراء الأتراك التي أقطعت له (محمد رمزي، قسم٢، ج٣، ص٢٥٠).

يتسم السهل الفيضي في عمل البهنساوية بالاتساع حيث يبلغ الوادي أقصى اتساع له (٢٥كم) أمام بنى سويف،لذلك التزمت العديد من مناحي هذا المحور بالجسور العرضية بما يعصمها من خطر الفيضان وقد عُرفت هذه الجسور في المصادر العربية باسم "الصلايب" والتي كانت بمثابة حدوداً فاصلة بين الأحواض الزراعية لحبس مياه الفيضان بها وكانت هذه الجسور على ارتفاع يربو على ثلاثة أمتار لذا كانت بمثابة الملاذات الآمنة

لهذه المحلات وتعد منشية بنى غرواسن من أهم القرى التي ارتبطت بهذه الجسور(محمد محمود الصياد، ص ١٠٥).

تأثرت محلات السهل الفيضي بمواضعها التلية حيث أخذت الشكل المتكتل Compact أو القرية الدائرية Round حيث تتجمع القرية حول نفسها فوق هذه الربوة أو التل وتكون عبارة عن كتلة سكنية متداخلة Compact يحيط بها شارع رئيسي وهو ما يعرف باسم "داير الناحية" الذي يمثل الحد الفاصل بين نواة القرية القديمة وباقي الامتدادات الحديثة (جمال حمدان، ص٢١٦)، خريطة (٦).

(٣) قرى بحر اليوسف:

يعد بحر يوسف من أهم السمات المورفولوجية غربي عمل البهنساوية ولعب دوراً مهماً في تغيير التخوم الغربية للأقاليم التي يمر بها هذا المجرى المهم وكان عاملاً جاذباً للعمران مستفيدةً في ذلك من الإمكانات المائية والحيوية لبحر يوسف.

هناك ثلاث محلات عمرانية ذات نفوذ مغربي ترتبط بهذا المحور وهى قرية ترفه(طرفة- سمالوط) وهى محلة قديمة كانت مركزاً لاستقرار بنى ترفة وارتبطت بهم خلال القرن الثامن الهجري (١٥م) (محمد رمزي، ق١،ج٣، ص ص ١٣٩-١٤٠)، وقرية بنى غني(سمالوط) والتي ارتبطت ببني غنى إحدى البيوت الصغيرة لقبيلة مزورة ثم قرية منيل بنو شعرة(مغاغة) وهي القرية التي عُرفت باسم بنى واللمس إحدى بطون لواتة وارتبط اسمها بهذه القبيلة (محمد رمزي، ق١،ج٣، ص ٢٤٧).

(٤) قرى الهامش :

تندرج ناحية مالية واحدة فقط من النواحي المذكورة بقائمتي الانتصار والتحفة تحت هذا المحور الهامشي وهى قرية إهريت والتي عُرفت باسم الشيخ فضل،وكانت هذه الناحية مركزاً لاستقرار بنوحدو وهى من البطون المهمة للواتة ويعكس هذا التعدد مؤشراً على حجم هذه القبيلة،فقد نزلوا بنواحي الكفور(الكفور الصولية بمطاي) وسفط أبوجرج (صفط أبوجرج ببني مزار) وطنبدى وإهريت (الشيخ فضل ببني مزار) على الجانب الشرقي للنيل (الشجاعي, تاريخ الملك الناصر...، قسم١، ص ص١٣-١٤).

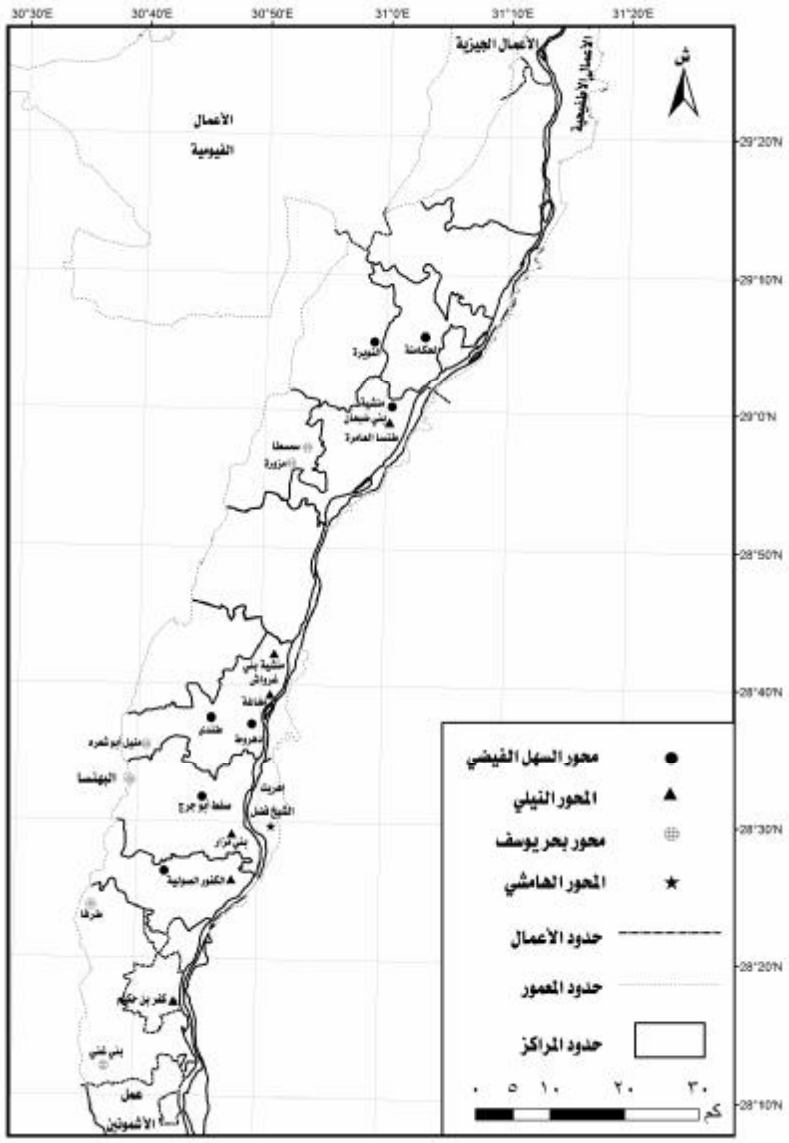

خريطة(٦) محاور توزيع المحلات الريفية

وضحت آثار الموضع على شكل هذه القرى والتي غالباً ما تتجزأ وتأخذ الطابع الخطى المشتت (Enayat,A., p.227)، حيث تنقسم القرية إلى أجزاء متعددة محتلة المواضع الهامشية فيما بين الوادي والصحراء

يأتي وجه الاستفادة من هذه الأراضي المحازة للبطون المغربية بمختلف نواحي العمل حيث خصصت لها مساحات شاسعة وأصبحت مناطق استقرار ارتبط بها حائزيها بعد فترة طويلة من الحل والترحال وساهمت في جذب هؤلاء الذين كانوا في حركة دائمة وتنقل مستمر على هامشي الوادي في حالة عدم استقرار استمر مرحلة طويلة من الزمن.

بالإضافة للزراعة ودورها الأساسي في استقرار القبائل العربية كان للتجارة أيضاً دورها المهم كذلك في جذب البطون المغاربية على الاستقرار الهامشي على الجانب الغربي للبهنساوية،حيث شاركت هذه البطون في حركة التجارة الغربية، فعلى سبيل المثال قامت كل من "العمايمة والجهامة" بدوراً مهماً في تجارة الصحراء الغربية مثل تجارة الملح والعطرون وغيرها مع أبناء عمومتهم من لواتة وآل عبدون المستقرين بالواحة الداخلة، وكان لدرب الأربعين دوراً مهماً في هذه التجارة (Murray, G.W.,P.286).

المصادر والمراجع

أولاً:المصادر:

١. ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن المقر ت٨٨٥هـ / ١٤٨٩م): التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، القاهرة ، ١٨٩٨م.

٢. ابن خرداذبة (أبو القاسم عبدالله بن أحمد ت٣٣٠هـ/٩٤١م): المسالك والممالك ، ليدن ، ١٨٨٩م.

٣. ابن دقماق (ابراهيم بن محمد المصري ت٨٠٩هـ /١٤٠٦م): الانتصار لواسطة عقد الأنصار ، القاهرة ، ١٨٩٣م.

٤. ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أبو العباس ت٧٤٩هـ /١٣٤٨م): مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار، مخطوط رقم ٥٥٩، معارف عامة، مجلد١، جـ٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ت).

٥. ابن مماتى (أبو المكارم الأسعد ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م): قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال، القاهرة ،١٩٤٣م.

٦. أبو صالح الآرمنى (أبو المكارم جرجس بن مسعود ت٥٦٩هـ /١١٧٣م): تاريخ الشيخ، أكسفورد، ١٨٩٥م.

٧. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون وأولاده، تحقيق برباره شيفر، القاهرة، ١٩٧٨م.

٨. القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس ت٨٢١هـ /١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،القاهرة، (د.ت).

٩. ـــــــــــ، نهاية الآرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبيارى، القاهرة، ١٩٥٩م.

١٠. ـــــــــــ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبيارى، القاهرة،١٩٦٣م.

١١. ناصر خسرو (ت٤٨١هـ /١٠٨٨م): سفر نامه (زاد السفر)، ترجمة يحيى الخشاب، القاهرة، ١٩٤٥م.

١٢. دار الوثائق القومية، دفاتر التزمات الولايات القبلية (تركي) مجلدي (٤٦١٩-٤٦٣٩).

ثانياً:المراجع العربية:

١. أمين محمود عبد الله ، تطور الوحدات الإدارية في مصر العليا....، (دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب،جامعة القاهرة ، ١٩٦٥م.
٢. جمال حمدان، شخصية مصر، جـ٢، القاهرة، ١٩٨١م.
٣. جمال الشيال ، طريقة مسح الأراضي وتقرير الخراج في مصر الإسلامية، مجلة الثقافة، العدد ٩٧، ١٩٤٥.
٤. حنان إسماعيل محمد، مراكز الاستقرار البشرى في الأعمال البهنساوية، (دكتوراه غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة القاهرة،٢٠٠٨م.
٥. سيدة إسماعيل كاشف، مصر في عصر الولاة، القاهرة، (د. ت).
٦. عبد العال الشامي، مدن مصر وقراها في القرن الثامن الهجري، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا،المجلد ٩، العدد ١، ١٩٩١م.
٧. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، قسم١، جـ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٦٣م.

ثالثاً: المراجع غير العربية:

1. Butzer, K., Early Hydraulic Civilization in Egypt, Chicago, 1976.
2. Enayat, A., Rural Settlement Types in the UttorPrads, A. A. A. G., Vol. 42, No. 3, 1952.
3. Haurani, H., Islamic City, University of Pennsylvania Press, 1970.
4. Lozach, J., Le Delate de Nile, B. S. G. E., To. 16, 1936.
5. Murray, G., Sons if Ishmael, A Study of Egyptian Bedouin, London, 1945.

اختصارات :

-A. A. A. F. :Annals of the Association of American Geographers

- B. S. G. E. : Bulletin de la Societs de Geographie d' Egypte.

- J. H. G. : Journal of Historical Geography.